قراءة لأهم ما ورد في مقابلة الصالح الأخيرة

ما الذي يجعل هذا الرجل محط الأنظار؟! ، وما الذي يجعل القلوب تخفق انتظاراً لما سيخرج من بين شفتيه وسيتفوه به في كل إطلالة له؟! ، يستوي في ذلك محبوه وباغضوه ، ويستوي في ذلك أنصاره وأعداؤه ، ويستوي في ذلك من يرونه حكيماً مُنقِذاً .. ومن يرونه شيطاناً رجيماً ، ويستوي في ذلك من يرونه عاشقاً لتراب وطنه فخوراً متباهياً بمواطنيه .. ومن يرونه عميلاً خائناً منتقماً من كل مواطنيه ، ويستوي في ذلك من يرونه رحمةً مهداة من الله لشعب الإيمان والحكمة الذي ليس له نظير في العالمين ..

د.عبدالرحمن أحمد ناجي

ومن يرونه لعنة تجسد بها غضب الله على اليمانيين جزاءً وفاقاً لما اقترفته أياديهم من آثام ، ويستوي في ذلك من يرون في استمرار وجوده بينهم نعمة من أعظم النعم التي مازال الله يُنْعِم بها على اليمانيين ومن يؤمنون بأن نقمة الله على اليمانيين قد تجلت حينما تمت مشيئته وأوتي الحُكْم واعتلى كرسي الرئاسة وظل متربعاً عليه 34 عاماً هجرياً ، ويستوي في ذلك من يقفون في منتصف المسافة بين كل أولئك عاجزين عن تقييم الرجل لتحديد ما إذا كان ينبغي عليهم الاندفاع إليه أو النأي بأنفسهم عنه ، ولعل هذا الأمر بتلك الكيفية هو أحد نواميس الله في مخلوقاته ، وهو كذلك حال كل أولاد آدم مع كل من حكمهم وتولى أمرهم على مر العصور والأزمنة ، ولا يُستثنى من ذلك حتى الأنبياء والرسل وأولياء الله الصالحين .

أيا كان موضع من يطالعون بأعينهم هذه الكلمات بين تلك الأصناف ، إلا أنهم يجدون أنفسهم مرغمين ذاتياً وتلقائياً وبصورة عفوية على توفير وتهيئة كل الأسباب التي تُمكّنهم من الإنصات إلى ما سينطق به هذا الرجل ، وكلٌ منهم يبدأ بتقييم كل إطلالة له ربما قبل أن تبدأ الأحرف والكلمات بالانسياب من فمه ، فمظهره الخارجي بصورة كلية وما يرتديه من ملابس نوعاً ولوناً وملامح وجهه ووضعية جلوسه أو وقوفه ، كل تلك الأمور تبعث برسائل مختلفة المعنى والمضمون وفقاً للزاوية التي ينظر بها إليه المشاهد المتلقي ، ويصدق على الجميع في هذا المقام قول المثل الشهير : عين الرضا عن كل عيبٍ كليلة.. ولكن عين السُخطِ تُبدي المعايبا، ويختتم كل إطلالةٍ له ليكون هنالك من استمتعوا بكلماته ، وكأنها كانت أشبه ما تكون بسيمفونية أطربت آذانهم ، وكان وقعها كالبلسم على جراحهم وآلامهم ومواجعهم ، فاستعادوا بها توازنهم النفسي واستردوا بها طمأنينتهم وراحة بالهم وسكنت هواجسهم وزال توترهم وقلقهم ، ويكون هناك في المقابل من يصبون جام غضبهم عليه ويسمحون لألسنتهم أن تنطلق لتنطق في حقه ما لذ لهم وطاب وشفى غليلهم من مصطلحات الذم والقدح والتعريض والشتم والسب .

ولم تكن المقابلة التي أجرتها معه قناة (اليمن اليوم) الأسبوع الماضي في مثل هذا اليوم منه تحديداً استثناءً من كل ما تقدم ، فبمجرد أن انتقلت إليه عين الكاميرا بدا الرجل مكفهر الوجه ناحل الجسد مجهداً حزيناً أو غاضباً أو ربما كان في ذروة ثورته ، ولم يكن يرتدي ربطة العُنق ، مما جعل الكثيرين يختلط عليهم الأمر ، مما أفرز تبايناً حاداً في الآراء لدى كل من شاهدها ، فمنهم من شعر بالأسى والحُزن ، واعتبرها مقابلة صادمة وموجعة خذلته أيما خُذلان ، ومنح ذاته الإذن للانطلاق نحو استنتاجات سلبية بالغة التشاؤم في تفسيره لما ورد في تلك المقابلة وشعر أن (اليمن) إنما يسير بخُطى ثابتة نحو هاوية سحيقة لا قرار لها ، ومنهم من ظن أنها تنضح بالإذعان والاستسلام والتقاعس والنكوص والتراجع عن كل ما نطق به في إطلالات سابقة ، ومنهم من اعتبر أن الشُركاء سياسياً وعسكرياً قد ظفروا به أخيراً ، وأنه أصبح في قبضتهم يسيرونه كيفما شاءوا ولم يَعُد له لا حول ولا قوة ، وصار لا يملك من أمره شيء ، ومنهم أخيراً من لم يرَ في تلك المقابلة أياً من كل تلك النظرات المعتمة القاتمة المُغرقة في التشاؤم ، بل لم يجد فيها إلا ذات الرجل الممتلئ بالعزة والكبرياء والشموخ مع حضور ذهني لافت ، كما لم يفقد فيها الرجل روحه المرحة بالرغم من أن ملامح وجهه لم تكن لتوحي أو تنبئ بأن هناك مجالاً للدُعابة والفُكاهة من حين لآخر كلما أمكنه ذلك .

أكد الرجل على التمسك بالثوابت الوطنية التي يستحيل تجاوزها أو تخطيها أو تنحيتها جانباً أو القفز عليها على المستوى الشخصي والتنظيمي والوطني ، كما أكد الرجل على استحالة السماح بتمكين الحلفاء في العدوان على الوطن من تحقيق ما عجزوا عنه بالقوة العسكرية المُفرطة ، فَبدد وقضى وأجهز على كل أحلامهم المريضة بتفكيك الجبهة الداخلية ، وإيجاد شرخ بين الشركاء في التصدي لعدوانهم البربري الغاشم يمكنهم بمرور الأيام توسعته والنفاذ منه لكل شريك على حِدة .

كما أقر الرجل بوجود خلافات بين الشركاء في التصدي للعدوان ، واعتبر حدوث ذلك حالة طبيعية جداً طالما نحن نتحدث عن تحالفات بشرية ، وأن السبيل الوحيد لحل تلك الخلافات هو تعزيز تلك الشراكة لتصبح أكثر فاعلية ومتانة ، بالبحث عن الوسائل الملائمة لتقريب وجهات النظر والحلول والبدائل الكفيلة بتذويب وإزالة تلك الخلافات بقدر المستطاع ، ولم يجد الرجل حرجاً من الإعلان أو الاعتراف - كما استعذب البعض تسميته - بأن تنظيمه السياسي إنما يعمل تحت سُلطة وإمرة الشركاء سياسياً وعسكرياً ، وأن ما يحكم تلك الشراكة هو مدى الالتزام بالدستور النافذ والقوانين النافذة ، فالجميع خاضعون لهما ويقفون تحت سقفهما .

والاعتراف بهذا الأمر ليس بالأمر الجديد فقد جاء على لسان الرجل أكثر من مرة في أكثر من إطلالة سابقة ، لكن تكراره هذه المرة ربما يعني أن الرجل يدعو الشركاء لاستيعاب المعنى بأكمله حق الاستيعاب ، فطالما كنتم أنتم الدولة فلتتعاملوا مع كافة مواطنيكم من هذا المنطلق ، ولينضو تحت جناح الدولة الرسمي كل عناصركم التي تأتمر بأمركم ، ولتكن وزارة الداخلية هي وحدها الجهة الرسمية المناط بها مهام الحفاظ على الجوانب الأمنية لكافة المواطنين داخل المدن والقرى وما يربط بينها من شبكات الطرق ، تحت راية الجمهورية اليمنية ودون أن يناط الأمر بعناصر حزبية تتبعكم للقيام بذلك ، ولتكُن وزارة الدفاع هي الأخرى الجهاز الحكومي الرسمي المناط به احتواء وتنظيم كافة العمليات العسكرية لصد وكسر أي زحف للمعتدين ، ويشمل ذلك إعلان التعبئة العامة والحشد البشري للجبهات ، وكل ما يستلزم تحقيق ذلك الأمر من تدريب وتأهيل وتسليح ، ولا يوجد ما يبرر إناطة الأمر بأي مكون آخر خارج إطار الدولة ذاتها لإنجاز كل أو بعض هذه المهام .

وكأني بالرجل يشير إلى نقطة غاية في الأهمية ، وهي أنه طالما قبلنا وارتضينا أن نصبح شركاء في العملية السياسية من قمة الهرم حتى قاعدته محتكمين إلى نصوص الدستور والقوانين النافذة في كل ما شجر بيننا من خلاف أو تباين ، فلنتذكر النص الدستوري الصريح الواضح الجلي الذي لا يحتمل أي التباس ولا يتطلب أي اجتهاد لتفسير مضامينه ، ذلك النص الوارد في المادة 36 بالفصل الرابع (أسس.الدفاع.الوطني) من الباب الأول (اسس الدولة) والتي جاء فيها حرفيا ما يلي : الدولة هي التي تنشئ القوات المسلحة والشرطة والأمن وأية قوات أخري ، وهي ملك الشعب كله ، ومهمتها حماية الجمهورية اليمنية وسلامة أراضيها وأمنها ، ولا يجوز لأي هيئة أو فرد او جماعة او تنظيم أو حزب سياسي إنشاء قوات او تشكيلات عسكرية أو شبه عسكرية لأي غرض كان وتحت أي مسمي ، ويبين القانون شروط الخدمة والترقية والتأديب في القوات المسلحة والشرطة والأمن .

وإن نحن التزمنا بتفعيل وتطبيق كل ما ورد في نص المادة الدستورية المشار إليها أعلاه ، لكان في ذلك وحده ضمانة أكيدة على عدم نشوب أي اختلاف أو تباين في وجهات النظر ، ومن القواعد الدستورية المتعارف عليها أن النصوص الدستورية علي ما يمنحها البشر من قدسية لكنها تظل وضعية صاغها وبلورها كوكبة من البشر في كل دولة من دول العالم ، وأنه إذا ما خطر للحاكم أن يجري تعديلا ما لنص دستوري بعينه فعليه أن يدفع بالتعديل المقترح للبرلمان لدراسته والتوصل إلى رأي فيه ، ثم الدفع به للاستفتاء الشعبي العام ليقول فيه كافة المواطنين المتمتعين بحق التصويت كلمتهم الفصل إما بالموافقة على التعديل المقترح أو برفضه جملة وتفصيلا ، أما أن يتم وضع هذا النص هو وغيره من النصوص الدستورية تحت أقدامنا ، ونستثني منه المكون السياسي الحاكم ، فنجيز له وحده ما هو محظور ومحرم على بقية الأحزاب الوطنية ، وذلك بإنشاء لجان أمنية شعبية خاصة به لا تأتمر بأمر الدولة التي يحكمها ذلك الكيان ، ولا تتلقي تدريبها وتأهيلها وتسليحها إلا عبر ذلك الكيان ، فإن في ذلك إثارة للخلافات والتباينات ،وإيجاد بيئة خصبة لعناصر الطابور الخامس لتمارس مهمتها القذرة في الدس والوقيعة بين الشركاء الذين أخذوا على عاتقهم مهمة الدفاع عن الوطن .

هذا في تقديري الشخصي ما أراد لهم الرجل أن يستوعبوه ويفهموه ، وخلاصته أن على الشركاء اليقين التام والثقة المطلقة بأنهم صاروا هم الحكام الفعليين المسئولين عن تسيير كافة شؤون الدولة ، ولذلك ينبغي عليهم أن يمارسوا الحكم من هذا المنطلق من خلال السعي الجاد لاحتواء كافة اليمانيين تحت علم الجمهورية اليمنية وثوابتها الأساسية ، وعدم إثارة حساسية أحد بتمييز الكيان السياسي الحاكم بما يعتبر ليس فقط مخالفة صريحة بل تمردا على النصوص الدستورية ، أتمني أن الرسالة قد وصلتهم واستوعبوها ، دونما استعلاء أو استكبار ، لأنهم إن فعلوا يكونوا قد استمروا في إلقام أعداء الوطن أحجارا في أفواههم وأدبارهم ، لتستمر هزيمتهم إلى أن يشاء الله لهم وقف عدوانهم ، ورفع الرايات البيضاء ، والمناداة برغبتهم بالجلوس على طاولة المفاوضات للبحث عن ما يمكن أن يحفظ لهم كرامتهم ولو في الحدود الدنيا ، وليثبتوا للعالمين أن اليمانيين كانوا ومازالوا وسيظلون أهل الايمان والحكمة إلى أن تقوم الساعة ، تماما كما وصفهم خاتم الأنبياء والرسل صلى الله عليه وسلم .

ظهور صالح كان مسئولاً

جمال عامر

ظهر الرئيس الأسبق علي عبدالله صالح في آخر مقابلة له مع الزميل نبيل الصوفي هادئاً بل اكثر من ذلك منقلبا على التصعيد الذي كان تبناه في ماله علاقة بالشراكة وشروطها مع انصار الله

وهنا فأن صالح بدى متسقاً تماماً مع تأريخه في ادارة الأزمات التي مثلت تهديداً حقيقاً لحياته او للسلطة التي يمتلكها.

وأتذكر في السياق انه وفي ذات مقيل في دار الرئاسة حين كان لايزال رئيساً سألته عن كيف افشل الانقلاب الناصري على الرغم من حداثة عهده بالسلطة مقارنة بقوة الناصريين آنذاك وسيطرتهم على اغلب قطاعات الجيش؟

فأجاب ببساطة انه ترك المؤامرة تمضي حتى تختمر..

وأذكر ما قال باقتضاب بغرض الدلالة فقط: أنه علم بالانقلاب اثناء التخطيط له من الشيخ عبدالله الأحمر الذي اخبره الشيخ مجاهد ابو شوارب رحمهما الله.

وأوضح صالح: انه ظل يتابع مسار الاعداد للانقلاب عليه حتى تتكشف كل خيوطه ويعلم حجم المنقلبين ومن هم فيما هو يخلق تحالفات جديدة..

وفي ذروة التجهيز للانقلاب الذي يبدأ من السيطرة على العاصمة قام بزيارة الى الحديدة وبرفقته القيادي الناصري عبد السلام مقبل وكان وزيراً للشؤون الاجتماعية والعمل واحد أهم قيادات الانقلاب..

وانتقل بعدها الى تعز وخلال هذه الزيارة كان يعمل على تفكيك الانقلاب بهدوء وروية..

كان ذلك فيما لم يكن قد مر عليه في السلطة سوى عدة اشهر..

على اية حال فقد كان كلام الزعيم مسؤولاً وفي وقته تماماً باعتبار ان نزع فتيل الصراع مسئولية دينية واخلاقية وسياسية بامتياز في ظل ما يخطط له العدوان ويحشد..

الغوص في أعماق مقابلة الزعيم صالح

ياسر القشوي

مقابلة الزعيم صالح رغم انها كانت قصيرة المدة ولكنها كانت بعيدة الأهداف ولن يفهمها غير اولئك الثاقبون بنظراتهم السياسية وأصحاب العقول الرزينه والحكيمه

صالح في مقابلته تكلم كعادته بلسان الحكيم والسياسي المحنك وصاحب النظرة البعيدة في تقييم ما قد تؤول اليه التهورات والحماقات التي يحاول البعض ارتكابها

ان صالح دائما ليس متهورا في قراراته ولا يعمل بقانون الفعل وردة الفعل وعندما قال انه يقدم التنازلات لاجل الوطن فهو حقيقة يتنازل لاجل الوطن ليس ذلا او خنوعاً لجهة او جماعة بل يتنازل من اجل الوطن والشعب الصامد والمتحدي على مدى اكثر من عامين من العدوان لانه يعلم ان اي تهورات بينه وبين انصارالله لن تصب الا في صالح العدوان وكسر صمود اكثر من 27مليون يمني صامد في وجه العدوان وطمس كل بطولات الصمود للأبطال في الجبهات ودماء الشهداء لكنه قال لن نقدم التنازلات على حساب ثورة ال26من سبتمبر المجيده وال14من اكتوبر وهذه الرسالة كافية لان تكون سببا في ظهوره بهذه المقابلة.

صالح يتكلم بلغة القائد المجرب والحكيم الذي يدرك تماما نتائج التهورات ونزغات الطائشين التي يحاول صنعها بعض المأجورين داخل العاصمة

بالنسبة لصالح في المقابلة كان وما يزال متمسكاً بتطبيق القانون والدستور وتفعيل مؤسسات الدولة وتسليم مرتبات الموظفين قدر المستطاع وتوريد الموارد لخزينة الدولة وليس الى قربة مخزوقة او عدة قرب.

صالح بدى اكثر صرامة في القول وصراحة بالنطق وتمسكا بالقانون موجها رسائل قوية وصريحة للداخل والخارج ولكنه أكد أنه سيتغلب على تهورات الداخل بالتعاون مع كل العقلاء بينما رسائله للخارج كانت ومازالت كما هي لم ترخ عزائمه شدة القصف وطول الحرب بل ما زال قائما متمسكا بكل ثوابته الوطنية، مؤكدا ان الحديدة ابعد من عين الشمس، متحدثا بلغة الواثق بنفسه انه سيحرر كل المناطق التي تحت سيطرة قوى العدوان

صالح وجه رسائل قوية لن يفهمها الا الراسخون في العلم واصحاب النظرة البعيدة.

نقاط الزعيم

مطهر تقي

من المؤكد بأن الزعيم علي عبدالله صالح رئيس المؤتمر من خلال لقائه التلفزيوني في قناة اليمن اليوم، يوم الإثنين الماضي مع المحاور المتميز الصحفي نبيل الصوفي قد وضع النقاط على كل الحروف التي كانت بحاجة إلى تنقيط لتوضيح الموقف الحقيقي للمؤتمر من اللغط والوهم والشكوك من احتفال المؤتمر بمرور خمسة وثلاثين عاماً على قيامه.

ولعل المثل القائل رب ضارة نافعة قد انطبق على أزمة الإسبوع المقلق 18-24 أغسطس الماضي والتي كنا في غنى عن حدوثها وقد أخرجت تلك الأيام الصعبة على الشعب اليمني الخلل التي تعاني منه الشراكة بين المكونين الوطنيين المؤتمر والأنصار وفهم كل طرف مخاوف وظنون الطرف الآخر وعرف السياسيون العقلاء في المكونين الغش الذي يجب عليهم الوقوف بحكمة لإصلاحه ليتعلم الجميع ويستفيدوا من الأخطاء التي وقعت والإنتقال إلى تجسيد الشراكة في إدارة البلاد من خلال المكتب السياسي الأعلى ومجلس وزراء الانقاذ برؤية وطنية ناضجة.. مستندين إلى الدستور والقوانين المنظمة والعمل على تقوية أواصر التلاحم ضد العدوان والأطماع الخارجية المستهدفة كرامة وسيادة اليمن.. واتمنى على القيادة السياسية للأنصار والمؤتمر أن يحجموا فاعلية المتعصبين والمغامرين منهما ويجنبوا عن مواقعهم القيادية الرسمية والتنظيمية ويحل محلهم العقلاء وأصحاب الرؤية الوطنية لمواجهة تحديات العدوان حتى أولئك الصغار من حلفاء الطرفين الذين إتخذوا من التعصب وإشعال الفتنة بين الأنصار والمؤتمر وسيلة لإثبات مدى إخلاصهم مع من يوالون من ذلك الطرف أو غيره وهم في حقيقة الأمر خفافيش ظلام تعبث بالجبهة الداخلية وتماسكها.

والدعوة مرفوعة أيضا إلى كل عقلاء والمؤتمر والانصار أن يتحملوا مسؤولية الحفاظ على ما تم الإتفاق عليه من إتفاقات الشراكة والتحالف ويلجموا ألسنة الطابور الخامس المحسوب على المكونين ومنهم تلك النماذج النكرة الأول صاحب البخت الهزيل الذي قام في ذلك الإسبوع بتحريض المؤتمريين على الانتفاضة ضد الحوثة حسب قوله وكأنه حريص على المؤتمر ورئيسه أكثر من المؤتمريين وأخيه صاحب البخت الاخر حاول التطاول على رئيس المؤتمر بكتابة نشرها قبل أيام معدودة نصرة منه لأنصار الله حسب إدعائه والحقيقة أن كليهما ضد المؤتمر وضد الأنصار ويقومان بلعب أدوار مزدوجة بحكم تربيتهما الحزبية السابقة التي تركاها وإنخرطا ضمن مكون أنصار الله.. وأمثالهم في الداخل والخارج كثير لكننا نسأل الله أن يزيد من العقلاء فالرهان عليهم.

والله من وراء القصد.

مقابلة الزعيم بين الشك واليقين

عبدالغني العزي

لم تكن معظم الردود التي تفضل بها بعض الاعلاميين المحسوبين على الانصار موفقة في تحليل ماورد في ثنايا المقابلة التي اجراها الزميل نبيل الصوفي مع الرئيس الاسبق رئيس المؤتمر الشعبي العام عبر قناة «اليمن اليوم» ولم تكن لصالح التحالف الاستراتيجي القائم بين المؤتمر والانصار او مراعية للتفاهمات الجارية بين قيادة المكونين بقدر ما هي محاولة لاشفاء غليل الحقد الشخصي على الزعيم وعلى مواقفه وسياساته السابقة ابان تولية مقاليد السلطة وباثر رجعي..

الردود التي اطلعت عليها عبر وسائل التواصل الاجتماعي لاتحمل وجهات نظر تحليلية لماورد في المقابلة حتى ولو كانت مغايرة او مشككة فيما قال بل جاءت من ارادة انتقامية ورغبة تشويهية غير حصيفة وغير ملتزمة بتوجهات قيادة انصار الله التي تؤكد دائما على ضرورة الحرص وعدم اثارة ما يضر الجبهة الداخلية و يزيد توسع الفجوة بين المكونين وعدم نكأ الجراح على حساب القضية المركزية الهامة واهتمام الساعة الممثل في توحيد الصف وتقوية الجبهة الداخلية لمواجهة العدوان واعوانه من العملاء والمرتزقة .

والغريب في الردود ان اصحابها بدلا من ترويض انفسهم ونزواتهم لصالح الهدف العام لحركة الانصار يحاولون ترويض الموقف العام للحركة لصالح نزواتهم الشيطانية واهوائهم الشخصية متعدين بذلك على ما يتم من تقارب وتفاهم وتحالف وحرص على تفويت الفرصة على العدوان وكأنهم يعملون وفق استراتيجية منفردة لاضوابط لها سوى احقاد دفينة وامراض انتقامية..

يا ناس يا هؤلاء المرحلة لا تتطلب الانتقام ولا الدخول في النوايا ولا التشكيك في المواقف بقدر ما هي بحاجة الى تعميق الثقة وترسيخ قيم الصمود وغرس الثقة ولغة التسامح واثبات حسن النوايا على ضوء ما يصدر من قيادة المكونين وحتى ولو افترضنا جدلا انه ورد في مقابلة الزعيم ما يمكن ان يضر التفاهمات والتحالف القائم بين المؤتمر والانصار -برغم انه لايوجد- فإن الواجب على الجميع عدم الانسياق من خلاله لتعميق الفجوة بل ان الواجب يحتم حمل الكلام والعبارات في سياق وطني يفوت الفرصة علي الاعداء..

كلام رئيس المؤتمر واضح وقد لقي قبولاً وتقديراً لدى من بيدهم الامر في انصار الله وليس هناك مجال لحرف الكلام عن مواضعه تحقيقا لما بداخلكم من غل وبهذا ننصح بتوفير التعب ونؤكد ان الغوص فيما يساعد علي تحقيق اهداف العدوان يعد جزءاً من العدوان حتى ولو لبس ارابه العلم الجمهوري اوتدثروا بشعار الصرخة..

ولله عاقبة الامور.

* رئيس التيار الوطني الحر للسلم والمصالحة الوطنية